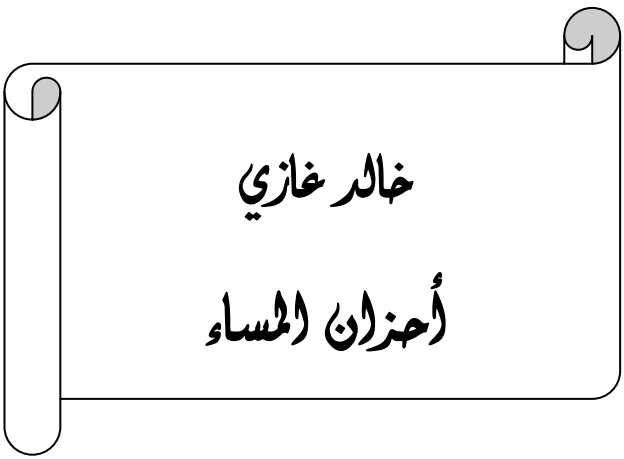
خالد غازي
أحزان المساء

الإهداء

" إلى من كان بمثابة سلالم النور إلى نفسي ..

إلى من جاء في حياتي فغنّى كل شيء، وبرحيله بكى كل شيء ..

إلى من دفعني بيده الطيبة وبسمته الراضية إلى شق طريقي في الحياة ..

لا أملك إلا كلماتي وأبياتي، فإليه هذا العمل اليسير، مع أصدق دعواتي بالرحمة والرضوان ...

إلى روح أخي أحمد "

خالد غازي

الحياة

كل الحياة تناثـــرت في لحظـــة
كحبـات عمـــــري دون منـــال
قلبي الذي عاهدتـه في جنبـــاتي
تواري عني في الثرى والترحال
ودموع عيني لم تزل رقراقـــة
كسيل هوى من عليـــاء تـــلال

أبكيك شـوقًا وأبكي الوجود تأوهًا
من فـرط ما حملـت من أثقـــال
من لي بعين تسقي الثرى بدمعها
لتظـــل أرض الممـــات جـــلال

أخـــي الـــذي ظننتـــه المـوطـــن
أمسى بقايا من أشـــــلاء أوطـان
رحـــم الإلـــه فتى كـــــان إذا
مال الزمـان تجلـــد الأفعـــال
الحق في العيش أوصى الإله به
والخلد في الأرض لهو المحـــال

إشراقة نفس

في صباح صوفي الطلعة والقسمات
تسقـــــط من عينـــي أشيـــــــاء
تدخـــــل في نفســـي نفحـــــات

فيا مخرج الإصباح من رحم الدجى
سبحانـــك قد صحوت من سكرات
يا واهـــب الـــروح ســـرًا إنني
المسجـــى فوق محيـــط الكلمـات

إلهي والشعـــــر فيـــك عقيـــدة
والحـــــرف يعجـــز والبيـــان شكاة
فسبحـــــان من ألهم العالميـن ذكره
وعلمهم كيف السبيـــل والدعـــوات

أحزان كاتب

ردوا حصـــــــار الحـــــزن عـــن فمي
فأنا من حملت تابوت السنـــوات في دمي
أنا ابن الحياة وكل بـــلاد الأرض موطني
أنا العربي المسجى على صفحـات التاريخ
والأوراق مـــدفنـــي

أنا القابع خلف نقوش الجدران .. الموصود معبدي
أنا زنديـــق .. أنا ملعـون .. أنا خائـن .. أنا غبي
أنا عبـــــد الولاة .. فمن يبيـــــــع ويشتـــري ؟؟
يا دم الحسيـن ..
هل أدركت أن من ذبحوك أتباع علي ؟؟
يا دم عثمـــــان ..
يا ويـــح العروبة .. بِتنا جميعًا الغافقي !
يا أمة تعانق الجهل كبرًا .. وتركع تحت سيف الثقفي !

فيا نجمــة داود ..
حلقي في سماء الشرق وابعثي السامــري
ويا صلاح الدين ..
نم شريدًا مثل تاريخك .. إنك كنت مثلي عربي

ارحلي

ارحلي ..
مثل الخريـف يلملم ظلـه من على أوراق الشجـــر
فما عاد الربيــع فيكِ مزهزًا ..
ولا بوح الطيور وحكايات النهر
ولا القلب فيكِ متيمًا ولا همس القوافي وزخات المطر

ارحلي في دهاليز الليل لأحرر روحي من فساد السهر
ومرّي على مقابر العشاق وألقي السلام على من غدر
واحملي ذنوب المحبيـــن واغتسلـي بالنـــار قبل القدر
ودعي الجمال مهفهفًا ومن حسن الرحيل يضيء القمر

ارحلي مع شياطين الليل ليلعن وجهك كل البشر
فما كنتِ غير اعترافات النار ..
تغوي العاشقيــن بضـــوء القمر

مع السلامة يا خال

لمي الضحكة من وشوش الغلابة
يا بلـــدي ما راح زمن الطيـــابة

عدى النهـــار يا خال وتوهـــت في الموال
وبهيـــة ليلها طـــال وأملها غيـــوم كدابـــة

آه يا قلب الوطن .. دمك سطـــــور وكتابة
والصفحة لو اتكلمت .. ترسم وطن وديابة

بلدي وتاريخها حروف .. لو غاب هتصبح غابة
وكل يوم بتمـــوت حـــــروف كتيـــــر غـــلّابة
مكتوب يا قدر الموت .. مقطوع يا وتر الربابـة

معارضة أندلسية شوقي

يا ناعي الشرق ما جفت مآقينا
نبكي ليالينك أم ترثي لياليـنا

طربت لك الغربان قاطبة
ونامت على الأيك طيور أمانيـنا

ورمى البين نواصي الشرق
فبتنا على البلوى نجهل تلاقينا

ومال الزمان على أمة ثكلى
وسل عليها العالمين سكينا

ودعونا الذئاب لفصل الخطاب
ومن قال يومًا أن للذئاب ديـنا

نسر الشرق أراك مضجعًا
كما التاريخ مسجى بواديـنا

يا مصر ناحت عليكِ أدمعـنا
وبتنا من الوجد نبكيكِ وتبكينا

على لسان الإمام

أتانـي من اللئـام ذكـر
وموائـد التاريـخ تغـوي اللئـام
ولو أنصفوا لتفقّهوا .. وشر الهوى ميل الكلام

يا أزهر .. الدنيا بنورك أزهرت
فما لي أراك ترعى السقـام ؟!
تنـام أفخاذ العمائم ملءَ جفونـها
والذئـب يمرح في الزحـام

ألا علَّمت إننا الأولون في الهدى
ألا أخبـرت .. إنني الإمـام
فإن تغب شمسي عن الحياة برهة
فقـل على العالميـن سـلام

قل للطاعنيـن في عصـرنا
كل العصـور هي الإسلام
واسأل بطون الكتب عن علمنا
بل سـائِل الصلاةَ والصيام

يا أزهر .. حطت رحالك عند العابثين
فبئـــــس النـــــزول والمقـــــــام

أنا البخاري والنور يشرق من فمي
وكيـــف لا وسنة الحبيـب حسامي
ما ضرني سفه الرمـــاة في الفضا
فهل يحجب الشمس ذباب القمام ؟!

وقال النهر

كان الزمان ولم يزل على ضفـافي ومن طيني
كم عشـت فيه ولم أزل تضيء الوجود قناديلـي
منذ ألف عام قد مضت وقبل التاريـخ مواويلي
وكم غنى الربيع بزهوه وطاف الخريف يبكيني
ونخل أصيـل لم يـزل يحكي ضفافي ويشجيني

نقش التاريخ على صدري وخوفو وخفرع دليلي
وعيسـى توضأ من يدي ومحمد جاء يناديـني
وعمر الفـاروق راسلني فأتاه الغيث تراتيـلـي

خطب الأنبياء على شطّي ودين الله يكفينـي
وخيـل الله كم مـرت للقاء من يعـادينـي
ولقاء فجـر قد لاح إذ قال قطز .. يا نيـل
إله الكـون أنزلني ومن الجنـان يسقينـي

أنا العربي

كرهـت الشعـــر والســـرد والنثـــر
كرهـــت الحـــرف والـوزن والنشـــر

في موكـب الغـــروب
أبيـــت كعصفـور على أغصـــان الـزهـــر
لتجـف آبـار كلماتـــي من حنايـا الصـــدر
ليتحـــرر العالـــم من فمي ويوغل في المـــر
فلينعـــم بنـــاة الأهـــرام بجفـاف النهـــر
ولـيلـهوا سلاطيـــن نَجْـد بمـــوت الصقـــر
وفوق جبـــال صنعـاء وأزقة بغداد يحلو السهـــر

سأقطع رؤوس الأزهار من قلبي وأرتشف القهـــر
وفي حضـــرة شياطيـــن الحروب أستسلم للهجـــر
فليس في كهوفهم سوى الظلام ولصوص الغـــدر
ليـــس فيهـم علي .. ولا عثمـان .. ولا عمـرو

فيا أيها المستقبل المصلوب على ضفـاف النهـــر
الآن أريحك على صدر طمي نيلك لتبصر القبـــر
ويا قلبي المصلوب على جدران بلادي منذ ألف شهر

الآن أواريك الثرى ومن طيــن الذكريات يبعث السر
فحكمتـــك باتـــت سفاهــة لا تليق برجل العصـــر

بعد الرحيل

كيف لا أبكـــي عليـــــك
كيف لا أنــزف دمعًا ودمـــاء
كل عمري كان طفلًا في يديك
وملء القلـــب حبًا وانتمـــاء

أحرقت جميــع رســالاتـــك
وغدوت أعيـــش بلا أشيــاء
وجعلـــت جميـــع حكـــاياتي
ويـل .. وعــذاب .. ورجـــاء

قد كان حبك مثل موج البحـــر
أو كطيـــر يسبح في الفضــاء
واليـــوم ترحليــن عن سمائي
مثل البرق في عيوني العميـاء

ليرحـــل صوتــك نحو الهجر
ويرحـــل صوتي نحو اللقـــاء
ما كنـــت أبغـــي فيكِ الحـب
بل كنت أبغي المجد من لحم النسـاء

يا نيل

مولود على كف الزمن قبل التاريخ يا نيـــل
ورب الوجود أودعــك سر النهــار والليـــل
وآه يا صفحــة نغم .. جوا الكتاب مواويـــل

موال يقول بسمتي نقشت التاريخ سطرين
وموال يقول دمعتـي شالت حمولي شيـل

غاب التاريخ عنا وأنت الأصيل يا نيـــل
يا قلب شاعر والوتر يعزف جمال حبيبين
خدك جميل والهوى طارح علي الخديـــن

يا مبدعيـــن الأدب والفـــن والوتريـــن
يا معطرين الوطن بالمســك والرياحيـــن
فستان حرير غنوتي مشغولة بمية نيـــل

موال

موال ولم الولاد والفرحـــة قتلاهم
والصبـــر لو يتقال يبكي القلم وياهم

وآه عليك يا جدع شايل تاريخك شيل
والخسة جنب الباب والجبن كلب فليل

وآه يا قلـــب الجبـــل لا تخـاف ولا تنسى
حالف توضي الليل وباني بالدموع مرسى
والعمر لحظة سيـــر وأنت الأصيـــل فينا

خسيـــس وقتل اتنيـــن والتالتة قال أرضـــك
رديت وقلت جبان .. والضلمة حجبت سترك
والدمع جوا العيـــــن حالف يجيب فجـــرك
وأموت ودمي نهـــار .. يا بلادي بنعاهـــدك

رؤى

رأيت النسر مكسور الجنـاح والبوم يمرح والغراب
والذئب يحكم في القطيــع والشرق مكبل والسحاب
والشهـــب تزأر للثرى وإبليس يخطب في الكـلاب
وأفخــاذ القبيلة ينظـرون وقبل الرحيل يأتي الذهاب
والناس خاشعة الرؤى والتاريخ مسجى على التراب
والقمـــر ينزف دمعـــه والشمس يحجبها الشباب
وأحلامـــنا غيمـــات سراب فمن يسقى من السراب
والشـــر يعصـــر حقـــده وبيوتـــنا هي الشراب

رسالة إلى أوباما

أقـول لك والكون فوضى وأرض العالمين خـراب
وماذا تبقى من بـلاد الشـرق بعدما وثب الذئـاب
وجهك المظلم أتانا متعطشًا للدماء .. مكشر الأنياب

ككلب الصيد جاء يلهث ..
وفريستك من جهلها كانـت كـلاب

تبسمت في وجه الظـلام بعدما أسكرها الشـراب
فأقمت عرشك في الدنيا ..
على أشـلاء ديننا الحنيف والكتاب

حتى الطيور في أوكارها هجعت بعدما نعق الغراب
يا أمه بـال الكـلاب ..
في أحشـائها فعقـم الشبـاب

أبكيكِ لا جفت دموع عيني ..
من هـول الأسى والمصـاب
وبت والجوارح تصطلي ونيرانها ترمي الشعـاب
وأستصرخ الأيام علّني أفوز بأمس ولي في الغيـاب

وأفتش في بطون الأرض ..
عن قبـــر فارسٍ يُبعـــث للحساب
وأبو لهب يسخر ضاحكًا ..
وأتبـــاع الرســـول هجروا الكتاب

أحفاد خالد يا سيوف الحق .. ويا أشبال آسادٍ غِضاب
كيف التغنّي بالهوى وفي كل بيت ينـــام زريـــاب

أهواكِ

أبصرت نور حياتي ..
وأدركت أن عمرًا تفجَّر منذ لقيـــاكِ

يا فجر أيامي ويا ينبوع عزتها ..
يا شموس أشرقت في صبحي الباكي

رأيت فيكِ الحب والهوى قدرًا
لا يصارعه غزل فيه ولا شاكي

هو الحب والشوق يرحل في الحنايا
فكيف من عاش دون أشواق ؟!

فيا صبـــابـــة سكنـــــت في روحي
وبالحب تسري في حنـــــاياكِ

بيني وبينـــــك عهـدٌ أظل أصونـــه
ومن حسن الهوى أقــول .. أهواكِ !

ما زلت هنا

في غرفتي والليــل مسروجٌ على أنّات دفاتري
والقلم ينزف دمعة لتتبعثر بين السطور شكوتي

أنا الذي وهـب النهار جماله من وحي أسفار بسمتي
أنا أخيلة الشعراء وهمسهم .. أعيش والحنين عزلتي

فيا غربة الصــوت القــابع خلف ليالي وحدتي
ويا مسرى النور الســابح بين ضفاف حروفي
ولوعـــــة همستــي
ما زلت أنا في غربـــة الأيــام
أعانــق الليــل والأقـــــلام عقيـــــدتي

حنين

وكم توسـدتُ في الليـل قلبي
أتجـول في عمري لحظـات
أشعـل من زيـت الفجـر
شعـاعًا من وحي الكلمـات

تسـافـر في دمي الذكـرى
وأدور في فلـك السنـوات
وآلاف الكلمـات الحبلـى
أجهضها صمـت الصفحـات

أحببـت فحُرمـت العشـقَ
ودمعي يتدفـق أنـات
تبللنـي أنهـار الشـوق
في ليلـي كثيـر الصرخات
أتفـرس في وجـه الليـل
أبتهـل لـرب السمـوات !

ظلام ونور

جاؤوا ليصفعـــوا التاريـــخ يـومًا
وكـأسراب الجراد تنشر فوق الحقـــول ظـــلًا
فهب الفلاحون على أغصـــــان الحيـــــاة
ليحمـــــوا التاريـــــخ فجـــــرًا
فمن يستطيع أن يجعل دورة التاريـخ عكسًا ؟!

جاؤوا ليحـاكمـوا الشمـــس صبحًا
فكشـــــف النـــــور ما أخفـــــوه ســـرًا

قالـــوا إن الإلـــه أوحـــى لهم ..
أن اسكنـــــــوا الأرض عمـــــــــرًا
فأتاهم جنده ليطهِّروا الأرض من كذبهم دهـرًا

فيا أيها الظلام المبعثر في طرقـــات بلادي ..
صبـــــــرًا
فكل البيـوت استراحـة محـارب ..
يعـــــاود الكـــــرَّ ســـرًا وجهـــرًا

سيناء

سينـــــــــاء
يا كـلَّ حبةَ رملٍ في واديـــكِ المقـــدس
تجهـــــش بالبكـــــاء
ويا جبـــــال شامخـــات تعانـق السماء
ويا أرضًا مشى في ثراهـــا الأنبيـــــاء

هذا هو ديـننا الجديـــــد يدعـو للدمـــــاء
وإبليس يتلو صلواته في صحرائك كل مســاء
ودخان حناجرنا غيمـــات من غبـــــاء
والحـق يزبل ثم يزبل ثم يمعن في البلاء

سينـــــــــاء
ينفـــد قاموس الكلمـات تحت حطـام الأشياء
وفي دجى الأيـــام أكسر رتابة الصمت بالنداء
وأهتـــف ..
يا بـــلادي انهضي من وحـــل الشتـــاء
أوليس الحقـــل يعطي من طينه سنابل الرجاء ؟!
أوليس الصخـر تتفجـر من حناياه المـاء ؟!
أوليس الصبـح يطلع من رحـم المســاء ؟!

أفديكِ سينـــــــــــاء
لأجـــل كل ذرة رملٍ تتنفس عطر الشهـــداء
لأجـــل النيـــل والفـــرات والفيحـــــــــاء
كي نحرث التاريخ من جديد ليتوارى السفهاء
لأجـــل بغـــداد والجـــولان وصنعـــاء

أفيقي سينـــــــــاء !

بدرية

بـدريـــــة ..
سيـــدةٌ ترخي الثيـــاب .. صوفيـة
ســـــاحرة كالقمـر يتلألأ في ليليـة
ريحانة النسمات .. تتراقص كزهـــرة بريـــة
في حمـــرة أحزان الغـــروب رأيتها ورديـة
وهي تعبـــر عمـــق الشـوارع ..
تحمـل في عينيها سحـــابـــاتٍ دمعيـــــة

سألتها عن أمرها فأجـابت بعفويـــــة ..
زمانُ الغـدر أوصاني .. أَنْ أرعَى الحيـاةَ كغجرية
وأن الذئاب في بلادي .. أوصَوني أن أهوى كغربية
بعدما أسلمـت روحي للحيـاة .. أعيـــش كشرقية
ورعَيت الجهـاد في محـــراب الحـــب ..
تحـــت ستـــار الزوجيـــــة

فدار الزمان وتوحدت لوحة فنيـــة
فحملت صغـــاري في قلبي .. بحثًا عن لقمة شعبية
فـإذا الحيـــاة بخيـــلةٌ ..
تفتـــرش النساءُ في بلادي أشواكًا ليليـة

أرملــةٌ تفرد الشـــــراع في بحـــار رعديـــة
فحملت قلمي وسطرت في محفل اليأس أمسية
وحكايتي كانت عن أجمل نساء الكون ..
في ثـــــوب البـــؤس ..
بـــدريـــــــة

نور

في حنايا العمــر بقايا من جنـــون
والحزن يرسم شبح النهـــــاية والمَنـون

وفي ابتسامة ثغرك عبثًا ..
أستجـــــدي الليـــــالي والسنـــون

بُنيَّـتي اذكريني بسمـةً ..
بين شواطـــئ الحـــزن وضفـة الجنون

اذكـرينـــي مســـــافـةً ..
بين طـــائـرة الـورق .. والعيـــــون

اذكـرينـــي إن هجعت أسراب الطيـــور

ولكن لا تذكريني إن مرت على خدَّيكِ ..
زخـــــات الألم والظنـــــون

الكلام

كل الكلام اتكتـــــب ..
والحـــــزن لفحـــة نـــــــار
والخوف لسه جناحه مرسوم على حيــط الدار
واحنا في صرخة ألم عايشين نقول أشعـــــار

والغدر شيــب نــاس والدمع قال أنهــار
وأول حروفنا كلام وآخر حدودنا أسـرار

مكتــوب علينا نعيـــش
واقفيـــــــن طابور ع النـــار

والعمر سنين بتفوت محشورة ملايين ف قطار
والأمـــــل لحظة طيــف يتسلق الأسوار

ملعون زمـــان الخــوف
بيلعـــــن وجـــوه ثـــــوار

هو وهي

قلت : عشقـــت
قالت : عشقـت

قلت : كـــدت أن أمـوت
قالت : مت
قلت : والموت فيـــــكِ حيـاة
قالت : والحياة فيـــك مـــوت

آه يا حنيـــن الصمت كســـرنا رتابة الكلمـات
وفي محفـــل الشوق ذُبنا في سماء الهمســات
والوقت عصفور يمرح بين العيـون السابحات
وفي القلب أشجار تنبت من رحيق الشفاه الراجفات
وتوسدنا الليل كعصافيـر نامـــت
علي أشجـــار السنـــــوات

وقلت : ابعثيـــــني
قالت : في الشريـــــان

قلت : حدّثيـــــني
قالت : لا أحتمـــل البيـــان

قلت : أحبـــــــــك
قالت : وفي الحب متسعٌ لغــوص الانســـان
قلت : فأيــن الشـــــاطئ
قالت : كل الشطــوط مدائــنُ الحِســـان

اعتذار

سيـــــــدتي الآن الآن ..
لن يلبـــــس روحي شيطـــــان

كتبت بمداد جراحي ..
صفحـــــات من عمـــــر الأشجـــان

سافرت في شتى الدنيـا ..
أتقيـــــأ ظلـــــــم الأوطـــــان

يقتلني شغفي .. يصفعني .. وعـــد البهتـــان

حدّقت في مـــــرآة ضميـــــري ..
فعلمـــــت بأني إنســـــان

حملتُكِ يومًا مصباحًا .. فلن أطفئ نور الإيمان

تعالي

تعـــالي نلوِّن أجنحة الطيـور
ونسكب في العمر زخات المطـــر

تعالي نقتل قراصنــة الليـــالي
ليحلو المســـــاء ويحلو السهـــر

تعالي أعـــانق فيـــكِ المســـاء
ومن وحي اللقـــــاء يضيء القمـــــر